مانشيت وإعلان ومدارس

جميل مفرِّح

"خلال مروري بأكثر من خمس مدارس في الحي لأجد أن مدرسة مفتوح بابها للطلاب وأخرى مختومة بالتطنيش الأحمر، ومدرسة يعلو فيها مكبرات الصوت الخاصة بطابور الصباح، بينما الأخرى بدت وكأنها بيت أشباح!!"

• لفت انتباهي وشد توتري مطلع الأسبوع الحالي المانشيت أو العنوان الرئيسي الأول في صحيفتنا الغراء "الثورة" والذي يعلن عن انطلاق الدراسة في جميع مدارس الجمهورية في اليوم التالي الأحد الذي هو الأول من أمس.. فاحتلال هذا العنوان ذلك المكان الهام في الصحيفة يدل في ما يدل في بداية الأمر على الاهتمام الكبير الذي تلاقيه العملية التعليمية والتربوية في بلادنا، وهذا بالطبع قد يحسب ويسجل لصحيفة "الثورة" ويشير إلى أن التعليم يحتل المرتبة الأولى والأولوية القصوى في الاهتمام والعناية.

• ذلك الأمر في الحقيقة أثار اهتمامي وانشغالي ووجدت له الكثير من الأسباب والمبررات المتعقلة والطامحة، فأن يحتل خبر انطلاق الدراسة للعام الجديد المكان والمكانة الأهم في أكبر صحف البلاد، فهذا مؤشر إيجابي يبعث على الارتياح، والتفاؤل، وتصور وتخيل ما يمكن أن يترتب على ذلك إن لم يكن في الوقت الراهن ففي مستقبل الوطن الذي ما يزال طوال خمسين عاماً يبحث عن لمحة السر التي ستدخله إلى موكب التحضر والتقدم، فيما يكمن سر تلك الكلمة المفتاح في التعليم الذي يعد مفتاحاً سحرياً لكل أسرار النجاح والتقدم والنهوض.

• لقد دافعت عن فكرة إيراد ذلك العنوان في صدر وصدارة صحيفتنا القديرة واستجلبت من الأمثال والشواهد حتى ما لم أكن أصدقه ومن الأحلام والتخيلات حتى ما لم أكن أؤمن به، وذلك ليس إلا دفاعاً عن التعليم والتربية كعملية أساسية في بناء الشعوب والأوطان، وتجسيد الحضارات المغرقة في التطور نتيجة للاهتمام بهذه العملية الحيوية والتأسيسية الهامة والهامة جداً..واستحضرت كثيراً من المقولات والتجارب، حتى أنني اضطررت للجوء إلى الحكم والأمثال القديمة والكلاسيكية، والأحاديث النبوية وما تمكنت من استذكاره لأبرر نشوتي وتعصبي للتعليم باعتباره حجر أساس كل منطلق حضاري.

• نعم بذلت جهداً كبيراً في ذلك ونجحت ربما في إقناع من جادلني بأن إيراد ذلك العنوان في ذلك المكان وإحلاله في تلك المكانة عمل حضاري وهو في حد ذاته مؤشر مهم لإعطاء هذه العملية ما تستحقه من اهتمام وتقدير، ولقد شعرت أن كل من سيقابلني سيثني على تلك الخطوة الاهتمامية المستبقة وسيتنبه لها ولمعناها أول ما تقع عينه على الصفحة الأولى من الصحيفة.. ولكن،،، تظل "لكن" هذه حجر العثرة وحاجز الطموح، لم يأبه أحد بذلك، حتى من سألتهم: هل قرأت الصحيفة اليوم؟ لم يبد أي اهتمام رغم إجابته بالإيجابي!!

• حقاً لم يكن ذلك رد الفعل أو عدم المبالاة مأتى الصدمة أو الحسرة التي أصبت بها وإن كان قد أحزنني عدم المبالاة والاهتمام بموضوع حيوي وهام كالتعليم، ولكن الصدمة والحسرة والألم لمن تخنى ولم تشأ أن انجو منها حين انطلقت بابني وابنتي اللذين لم يناما انتظاراً لموعد المدرسة، لأجد وإياهما باب المدرسة مقفلاً ومزيناً بإشعار يشير إلى أن الدراسة ستبدأ في الأسبوع المقبل!! وبالتدقيق في الأمر بعد العودة بالخسران وخيبة الأمل، وخلال مروري بأكثر من خمس مدارس في الحي لأجد أن مدرسة مفتوح بابها للطلاب وأخرى مختومة بالتطنيش الأحمر، ومدرسة يعلو فيها مكبرات الصوت الخاصة بطابور الصباح، بينما الأخرى بدت وكأنها بيت أشباح!!

• نعم خيبة أمل وحسرة وحزن تصيبك حين ترى كيفية التعامل مع هذه العملية الأساسية خصوصاً من قبل الجهات والمؤسسات المعنية فلا تجد أمامك غير الانكسار والحوقلة وإشعال فتيل الأمنيات والتفاؤل، إذ لم يعد وافراً هذا الزمن سوى تلك المعاني تشجعك على الاستمرار والبقاء.

ولنا من تراث أجدادنا نماذج

ترشيد المياه ضرورة أمام زيادة الاستخدام (1-2)

محمد العريقي

"في ظل الظروف المائية التي تعيشها اليمن، فإن ترشيد الاستخدام يعد الخطوة الأولى في طريق التدبير ومواجهة تحدي شحة المياه، ويصبح الترشيد ضرورة حتمية كسلوك شخصي لكل إنسان يتطلع إلى ديمومة الحياة وتوارثها جيلاً بعد جيل ، والحقائق الجغرافية والمناخية تدعم هذا الاتجاه"

مهما صحنا وناشدنا الدولة والعالم كله أن يضعوا لنا حلولا لازمتنا المائية، فلن يكون هناك أي حل جذري أو سحري لهذه المشكلة المتفاقمة، وكلما تحدثنا في أزمة المياه رد المسؤولون والمختصون : نحن بدون موارد مائية كافية، وليس لدينا إمكانيات كافية، وهذه معطيات لا أحد يستطيع إنكارها .

إذا الحلول الاستراتيجية السريعة والكبيرة غير واردة في هذا الوقت أو على المنظور القريب، فهي فعلاً مكلفة جداً ومواردنا الاقتصادية شحيحة جداً، لا تستطيع أن تمول مشاريع مائية ضخمة لكل الاحتياجات والاستخدامات المائية المختلفة .

ولتخفيف المعاناة عن كاهل المواطن إزاء شحة وندرة المياه، فما عليه إلا أن يكون رشيدا ومدبرا ومديرا محنكاً في استخدام ما هو متاح من قطرات المياه المتوفرة، واستغلال أمثل لأي كمية يحصدها من مياه الأمطار .

نقول هذا الكلام، ونعرف أنه من غير المنطقي أن نطالب المواطن اليمني البسيط أو المزارع الفقير أن يرشد المياه وهو أساسا لا يحصل على القليل منه إلا بشق الأنفس، ومع ذلك نقول له (فكر بترشيد وإدارة ما هو متاح بطريقة عقلانية، ستجد أن هناك وفرة ستحسن من مستوى حياتك) .

إن الترشيد كأولوية في التدبير المائي في هذا الوقت بالذات تفرضه معطيات الموارد المائية المحدودة والنمو السكاني المتزايد، والتوسع في الخدمات الاجتماعية.

ففي ظل الظروف المائية التي تعيشها اليمن، فإن ترشيد الاستخدام يعد الخطوة الأولى في طريق التدبير ومواجهة تحدي شحة المياه، ويصبح الترشيد ضرورة حتمية كسلوك شخصي لكل إنسان يتطلع إلى ديمومة الحياة وتوارثها جيلاً بعد جيل ، والحقائق الجغرافية والمناخية تدعم هذا الاتجاه فاليمن ليس فيها أنهار أو بحيرات ولا تتساقط بها الثلوج وكل محصولها من المياه هو ما يأتيها من الأمطار الموسمية المتذبذبة ومن المخزون الجوفي الذي تجمع عبر مئات السنين ونحن في طريق استنفاده.

الترشيد في الاستخدام ليس فقط ضرورة تمليها الأوضاع المائية الحرجة.. بل أمر مطلوب حتى وإن كانت المياه التي نستخدمها هي مياه البحر.

فالترشيد سلوك سار عليه الإنسان منذ القدم، ونحن في اليمن علينا أن نقتفي أثر آبائنا وأجدادنا وأمهاتنا، فكل قطرة ماء كانت تمر عبر أكثر من استخدام.. فالقليل من المياه التي كان يستخدمها الفرد للوضوء والاستحمام كانت تسير باتجاه ري بعض المزروعات والنباتات، وبقايا المياه المستخدمة في إعداد الطعام وتنظيف أواني الأكل ينتهي بها المطاف في بطون المواشي.. ولابد من الرجوع إلى التراث المائي اليمني حيث أظهر الإنسان في الريف والحضر براعة في الترشيد والمحافظة على كل قطرة ماء، ولايزال ما يعرف بالسقايات والأحواض خير دليل على ذلك.. ولكن للأسف الشديد أخذ الكثير منها يختفي.. حتى أن أحد السائحين الأجانب الذي عرف صنعاء أوائل الستينات استغرب عندما عاد إليها أواخر 2003م وطاف في عدد من حواريها وبالذات في صنعاء القديمة، قال: أجزم أن هناك شيئاً قد اختفى وكان يقصد ما كان يعرف ب (سبيل الماء).

فسبيل الماء كان عبارة عن بناء صغير تعبأ فيه المياه الباردة ويشرب منه أي عابر سبيل، وقيل إنه كان بين كل مسافة قصيرة تجد ما يعرف بالسقاء.

حافظت مشارب المياه على وجودها على مدى السنين كما تشير إلى ذلك التواريخ المدونة على العديد منها والتي يعود بناؤها إلى 1343 هجرية وهو العام الذي شهد نشوء الكثير منها عندما ازدهرت التجارة في صنعاء وفي الكثير من المدن.

للسقائين حكاية فقد كانوا يعملون في نقل المياه من الآبار إلى المنازل، حيث يقوم... السقاء بتعبئة كل الأواني الموجودة في المنزل (المطبخ والحمام) وكذا مياه الشرب ويتم ذلك بواسطة جرتين يحملهما على عصا غليظة يحملها على كتفيه... وبعد أن يفرغ الماء في المنازل يتوجه إلى تعبئة سبيل الماء الأقرب ومقابل ذلك يتقاضى راتباً شهرياً من أصحاب المنازل التي يتولى تزويدها بالمياه.

إن الدعوة لترشيد المياه.. لها مبررات عديدة فنحن نشاهد ونلمس أن هناك مظاهر للتبذير والإسراف وهناك تنحي للطرق التقليدية الرشيدة لصالح ممارسات يومية تهدر فيها كميات من الماء عند الاستخدام دون أن نعي أن هذا على حساب المخزون المائي المحدود. ولو تعاملنا مع الأمر بحكمة وتدبير لوفرنا كمية كبيرة وساهمنا في إطالة بقاء هذه الثروة الهامة.

وبحسبة بسيطة سنكتشف مثلاً كيف يمكن توفير كميات من مياه المساجد إذا قمنا بعملية ترشيد استخدمها، فالحي الذي تسكن فيه لاشك انه يوجد به مسجد صغير على الأقل يتسع مثلاً لـ200 مصل مثلاً. ولو افترضنا أن كل شخص يتوضأ في زمن خمس دقائق وفتح الحنفية أثناء الوضوء يتدفق منها الماء بمعدل لترين في الدقيقة فإنه يحتاج إلى 10 لترات.

* 200 مصل في 10 لتر = 2000 لتر لكل فرض
* 2000 لتر في الفرض * 5 فروض = 10000 لتر في اليوم أي ما يعادل 50 برميل مياه يومياً.

فإذا استشعر كل فرد منا بالمسؤولية سيكفيه أقل من ثلث الكمية وبالتالي فإن رواد المسجد في هذا الحي لن يحتاجوا إلا إلى 15 برميل ماء يومياً، وسيتأتي لهم توفير ما يعادل 35 برميل ماء في اليوم صالحة للشرب يمكن أن تكفي 140 شخصا في الحي المجاور بحسب معدلات الاستهلاك اليومي في مدينة صنعاء 50 لترا لكل شخص وفي هذه الحالة فإن الكميات التي توفر عند الصلاة خلال فرض واحد تكفي لما يقارب 27 شخصاً من المياه المنزلية في اليوم.

وإذا قسنا على ذلك ما يمكن أن يوفره سكان الجمهورية من المياه سنجدها تكفي لتلبية جزء من الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والصناعية الأخرى وتوفير ملايين الدولارات التي يقترضها اليمن للبحث عن المياه وإيصالها للمحتاجين وفي هذا أجر عظيم ومراعاة وتراحم وتكافل وإخاء إسلامي.

وقد حث الرسول عليه الصلاة والسلام على عدم الإسراف حين أمر أحد المسلمين بأن يقتصد في استخدام الماء عند الوضوء فلما استغرب الرجل ذلك كون المياه التي كان يستخدمها وفيرة أجابه عليه الصلاة والسلام بأنه يجب أن يقتصد في استخدام الماء حتى وإن كان على نهر جار.

لقد كانت المجتمعات الإنسانية تنظر في الماضي إلى عمليات الترشيد على أنها أسلوب من أساليب مواجهة الجفاف الطارئ والمؤقت ولكنه مع استفحال حالات الندرة المائية في السنوات الأخيرة تطورت هذه الأساليب لتصبح أداة فعالة للمحافظة على البيئة وواحدة من الطرق الناجعة لتحقيق الموازنة بين كميات المياه المحدودة واستهلاك المدن لهذه المياه.

إن تبني أساليب المحافظة على المياه وتقنين استهلاكها يعد من أفضل أساليب الترشيد وقد يؤخر أوربما يغني عن الحاجة إلى مشاريع تشييد خزانات وسدود وحفر الآبار الجوفية ومصانع معالجة جديدة للمياه، التحلية.

لم تكن الشحة المائية وحدها هي الدافع الوحيد للسعي إلى تخفيض استهلاك المياه في عدد من دول العالم، ولكن الحرص على هذا الاتجاه نابع من الوضع التي باتت تعيشه عدد من المدن التي قلت فيها إمدادات المياه نظراً لارتفاع تكاليف الحصول عليها إذ أن ذلك كان سبباً رئيساً في السعي إلى ترشيد استهلاك المياه في هذه المدن، فترشيد المياه ليس مسألة مهمة بالنسبة لضمان الحصول على حاجتنا من المياه وإنما أيضاً لتجنب التكاليف الباهظة في إقامة المشاريع المائية، خصوصاً وأن لدينا احتياجات تنموية أخرى للطرق والمدارس والمستشفيات وغير ذلك من المجالات.

وجهة مطر

أحمد غراب

الصف الأول الابتدائي

مازلت أتذكر صورتي في شهادة التسنين التي التحقت بموجبها بالصف الأول الابتدائي.

لكني لا اتذكر أي شئ من الصف الابتدائي بإستثناء عبارة واحدة ـ أعزكم الله ـ " يا أستاذ اشتي أسير ...." كنا نرددها كالنشيد داخل الفصل .

معظم المدارس الابتدائية بلا حمامات وعلى الطفل الصغير أن يجلس محصورا طوال الحصة وعليه أيضا أن يركز ويفهم المدرس من أول صيحة.

المرحلة الابتدائية هي الأساس إن صلحت صلح باقي التعليم وان فسدت فسد. ان تحبب التلميذ في الدراسة وإما أن تطفشه .

يرسل إليها اقل المدرسين تأهيلا في حين تخصص الدول المتقدمة باحثين وعباقرة للتعامل مع عقول الأطفال اللينة في هذا السن واجتذابهم إلى التعليم.

الأطفال متكدسون داخل الفصول بالعشرات و المدرس بينهم أشبه بمن جمع الجن وعجز عن تفريقهم وتجده وهو يردد المنهج بصوت مبحوح كمن يتلو طلاسم في قرية من الهنود الحمر وبين الحين والآخر ينعشهم بالقراءة بعده بصوت عال حتى يشغلهم عن التفكير باللحظة التي سيفرج فيها عنهم ويخلي سبيلهم من الفصل.

في الصف الأول الابتدائي تجد الأطفال الصغار وهم ينظرون إلى بعضهم البعض أشبه بالتائهين والأستاذ يبحث عن قدرة خارقة يستطيع أن يلفت بها نظر الطالب لكنه يعجز فلايجد أمامه سوى الصياح والضرب على الطاولة بالعصا.

طالب يبكي ما رضيوا يفسحوا له ،وطالب يصيح يا استاذ بزوا القلم حقي وآخر يصيح للأستاذ الكرسي مكسور ، حتى المدرس ينتظر متى يدق الجرس ليرتاح من هذا الضجيج ؟

والسؤال ألا يليق بنا عمل تحديث لمنظومتنا التعليمية المذحلة بما يتواءم لا أقول مع عصر السرعة بل مع هؤلاء الأطفال من خلال الرسوم والمكعبات وحصص التربية البدنية والأنشطة التي تتناسب مع عقولهم وكل الطرق البعيدة عن أسلوب التلقين والصياح واهتفوا بعدي بيب بيب أهلي بيب بيب ..

الطفل الياباني في أوقات فراغه يتعلم كيف يصنع ساعة في حين الطفل اليمني يتعلم في أوقات فراغه كيف يكسر زجاج طاقة او يتعنقل فوق سيارة او يقفز من فوق سور المدرسة ..الخ

بين عامي 1991 و2004 زادت معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي في اليمن من 73 إلى 87% للذكور ومن 28 إلى 63% للإناث بين عامي 1991 و2004.

مليونا طفل يمني بلا تعليم بسبب الفقر أو حاجتهم إلى العمل لإعالة أسرهم او بعد المسافة إلى المدرسة، أو الافتقار إلى وسيلة انتقال، أو مدارس النوع الواحد في المناطق الريفية، وانخفاض مستويات تدريب المدرسين ومؤهلاتهم، والفروق في الالتحاق بالتعليم بين البنين والبنات، وضعف القدرات المؤسسية من الوزارة وحتى مستوى المدرسة، وضعف المشاركة المجتمعية الالتحاق بالتعليم بين البنين والبنات، وضعف القدرات المؤسسية من الوزارة وحتى مستوى المدرسة، وضعف المشاركة المجتمعية.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

الربيع العربي ونماذجه الخمسة

حمدي دوبلة

"ما أحوجنا اليوم وقد رأينا ما حل ببلدان هذا الربيع إلى احترام بعضنا وعدم التفريط بما أنجزته التسوية السياسية التاريخية في هذه البلاد المشبعة بالصراعات بين الخصوم السياسيين وأقطاب المصالح والتي لم تجن منها بلاد الحكمة والإيمان عبر العصور إلا التخلف والضياع."

كشفت أحداث الربيع العربي التي شهدتها خمسة أقطار عربية خلال الثلاث السنوات الماضية عن خمسة نماذج جميعها جدير بالتأمل والتفكر الدقيق والاستفادة من معطيات وتداعيات كل واحد منها.. النموذج الأول تمثل في فرار الرئيس في ليل أظلم وحينها ظن الجميع أنه قد قضي الأمر وانتصرت الثورة الشعبية غير أن الأيام القادمة أثبتت عكس ذلك تماماً وهاهي الأرض التونسية "منطلق" الربيع وصاحبة النموذج الأول تعيش اليوم في أتون التوتر والأزمات ..بعد أيام قلائل كان الربيع على موعد مع النموذج الثاني وكانت ساحة أرض الكنانة حيث استسلم الرئيس قبل أن يساق مع أسرته وأركان حكمه إلى الحبس مكسوري الأجنحة والخواطر وفي مشهد افتقد لمعاني الحديث الشريف "أرحموا عزيز قوم ذل" وإذا بمصر الحديثة تموج بالأحداث الدامية والعنيفة واتساع رقعة الضغينة والأحقاد يوماً بعد آخر بين أبناء الشعب الواحد وبالتالي كان هذا النموذج كسابقه غير ناجح بعكس ما توقعه الكثيرون.

النموذج الثالث كان عنوانه قتل الرئيس وبعض أبنائه وأحفاده وأسر بعضهم وبدا هذا النموذج ..للوهلة الأولى وكأنه حل جذري وعملي لاقتلاع نظام أمن قوي تسلط على رقاب الليبيين لأكثر من أربعة عقود من الزمن، لكنه لم يكن كذلك أبداً إذ سرعان ما دخلت البلاد مرحلة جديدة من القلاقل والاضطرابات ودوامات والكروالفريين أطراف الصراع.. النموذج الرابع في مسلسل هذا الربيع «خماسي الأبعاد» رفع شعار الصمود والمواجهة والإستبسال في معركة لا نهاية لها، فكان ذلك عنواناً لخراب ودمار طال كل شيء في الأرض السورية وما تزال هذه البلاد العربية العريقة إلى اليوم مسرحاً دامياً لواحدة من أبشع الحروب عبر التاريخ.. أما النموذج الخامس فقد كان يمنياً خالصاً مصبوغاً بحكمة مشهودة ونضج سياسي واجتماعي فاق التوقعات وأذهل العالم الذي راح داعماً ومشرفاً على عملية التوافق السياسي الفريدة والتي ضمنت خروجاً مشرفاً للجميع وجنبت البلاد حرباً ضروساً كانت ستأتي على كل شيء ولن تبقي ولن تذر على معلم للحياة الطبيعية.

وما أحوجنا اليوم وقد رأينا ما حل ببلدان هذا الربيع إلى احترام بعضنا وعدم التفريط بما أنجزته التسوية السياسية التاريخية في هذه البلاد المشبعة بالصراعات بين الخصوم السياسيين وأقطاب المصالح والتي لم تجن منها بلاد الحكمة والإيمان عبر العصور إلا التخلف والضياع.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388